الفصل الثاني

نموذج ريكاردو
The Ricardian Model

يمكن توضيح الفوائد من التخصص، بناء على الميزة النسبية، بجلاء عن طريق مثال عددي، كما هو الحال مع مزارعي الملفوف وصانعي ساعة الوقواق في الفصل الأول. والطريقة الأكثر عمومية لتوضيح المكاسب المحتملة من التجارة هي تمثيل إمكانيات الإنتاج في كلا البلدين. وفي حالة زوج من السلع يمكننا عمل ذلك عن طريق الرسم البياني ثنائي الأبعاد، والذي يبين ***حدود إمكانيات الإنتاج*** Production Possibility Frontiers (PPFs).

يعتبر النموذج المعروف بنموذج التجارة الكلاسيكي، أو نموذج Ricardo أبسط تطبيقات التجارة، وهو يفترض وجود سلعتين وبلدين وعنصر إنتاجي واحد. العنصر الرئيس، على سبيل المثال عنصر العمل، يكون ثابتاً في كل بلد، ولكنه متنقل بين النشاطين، وإنتاجيته ثابتة في كل نشاط، لكنها تختلف بين البلدين. الغرض من هذه الفروض هو التبسيط بحيث يكون الناتج نموذجا مختصرا (parsimonious) ونتائجه المتعلقة بمكاسب التجارة جيدة وعامة.

بيانات منحنى إمكانيات الإنتاج (PPFs) في اثنين من اقتصادات Ricardo معطاة في الجدول رقم (١, ٢). أمريكا لديها أربعة عمال يستطيع كل واحد منهم

إنتاج ١٥ كيلو من الحبوب أو ٥ أمتار من الملابس، بينما أوربا لديها ٦ عمال يستطيع كل واحد منهم أن ينتج ٨ كيلو من الحبوب أو أربعة أمتار من الملابس. يمكن تمثيل ذلك بيانياً بواسطة منحنى حد إمكانيات الإنتاج (PPFs) في الشكل رقم (١, ٢). إذا كانت العمالة متحركة تماماً بين النشاطين ومن الممكن تقسيمها (أي أن العامل يستطيع العمل جزءاً من الوقت في كلا الناشطين دونما تغير في الإنتاجية لكل ساعة) فإن المنحنى (الحد) يكون خطيا. في حالة عدم وجود تجارة لا يمكن للاستهلاك لكلتا السلعتين في كل بلد أن يكون عند نقطة فوق المنحنى.

الجدول رقم (١, ٢). التوليفات الممكنة للإنتاج في اثنين من اقتصادات Ricardo.

	التوليفات					
أوروبا						
حبوب	٤٨	٤٠	٣٢	٢٤	١٦	٨	صفر
ملابس	صفر	٤	٨	١٢	١٦	٢٠	٢٤
أمريكا						
حبوب	٦٠	٤٥	٣٠	١٥	صفر		
ملابس	صفر	٥	١٠	١٥	٢٠		

يشير الشكل رقم (١, ٢) إلى أن أمريكا لديها ميزة مطلقة في إنتاج كل من الملابس والحبوب ولكن الميزة النسبية لأمريكا تكون في الحبوب. يكون منحنى حد إمكانيات الإنتاج الأمريكي (PPF) أكثر تسطحاً؛ وذلك لأن تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج الحبوب، مقاسة بالأقمشة الضائعة، تكون أقل في أمريكا عنها في أوربا. ميل منحنى حد إمكانيات الإنتاج يساوي تكلفة الفرصة لإنتاج وحدة إضافية من السلعة المقاسة على المحور الرأسي. في هذه الحالة، فإن الميل يكون ثابتا ويساوي الثلث في أمريكا والنصف في أوربا. الاختلافات في ميل منحنى حد إمكانيات الإنتاج (PPF) تحدد نمط التخصص، والذي يمكن أن يحقق مكاسب من التجارة.

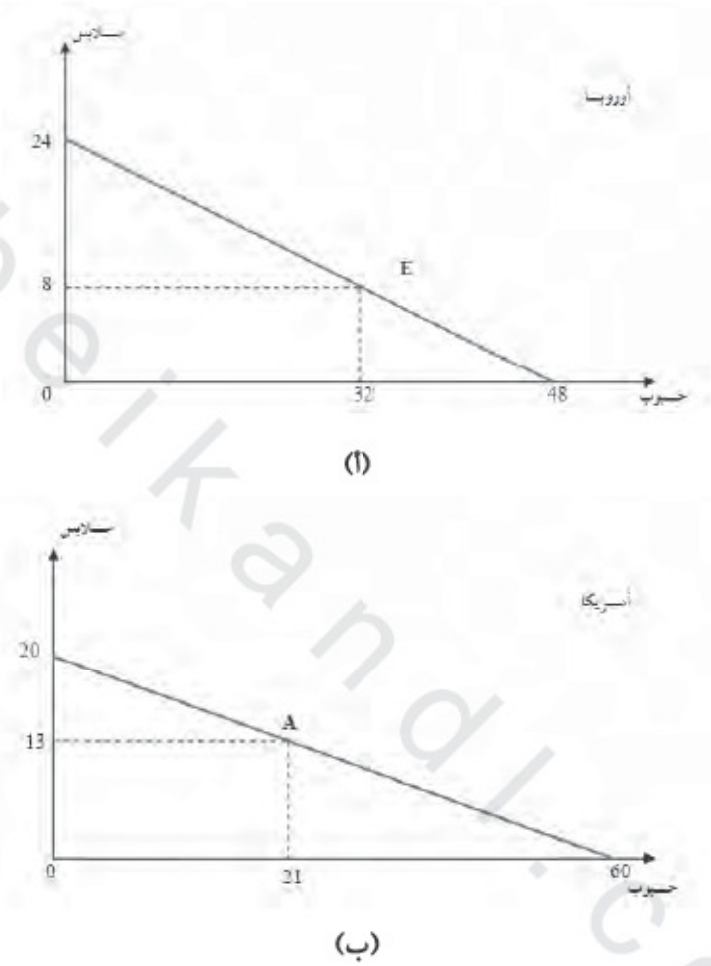

الشكل رقم (١, ٢). منحنى إمكانيات الإنتاج.

يمكن توضيح المكاسب من التجارة والمضمنة في الشكل رقم (١, ٢) بصورة أفضل من خلال إنشاء صندوق من واقع منحنيي إمكانيات الإنتاج (PPFs). وهذا هو ما تم في الشكل رقم (٢, ٢) عن طريق موازاة مستويات

الإنتاج الناتجة من التخصص طبقا للميزة النسبية، في هذه الحالة على أساس أن أمريكا تنتج فقط الحبوب، وأوربا تنتج الملابس فقط. الصندوق المستطيل المحاط بالمحورين يتضمن جميع النقاط الممكنة للاستهلاك في البلدين على اعتبار أن الإنتاج المشترك هو ٦٠ كيلوجراماً من الحبوب و٢٤ متراً من القماش، وبافتراض عدم وجود تكاليف نقل. على وجه التحديد، فإن كلا من نقطتي الاستهلاك الانعزالي (autarky)، A وE، تقع داخل الصندوق. ومع ذلك، إذا كان لأي من البلدين أن يستهلك على نقطة الانعزال بعد حدوث التجارة، فإن البلد الآخر سوف يستهلك أكثر من السلعتين مقارنة بوضع ما قبل التجارة. أي نقطة استهلاك أخرى داخل المستطيل ABEC تتضمن استهلاك إضافي من إحدى السلع أو من كلتيهما في البلدين. بما أن أي نقطة في المستطيل تجعل كلا البلدين في حالة أفضل بصورة واضحة، فإن وجود مثل هذا المستطيل يثبت وجود إمكانية المكاسب من التجارة.

تتضح عمومية المكاسب من التجارة في الشكل رقم (٢,٢). والشرط الوحيد لوجود مثل المستطيل ABEC هو اختلاف ميل منحنيات إمكانيات الإنتاج (PPFs) في جزئية من امتدادهما. منحنيات إمكانيات الإنتاج الخطية هي حالة خاصة من هذه النتيجة العامة؛ فمن غير المحتمل انطباقها على واقع معاش، وقليل من الدول تتخصص بشكل كامل. وبرغم ذلك، فإن نفس التحليل ينطبق إذا كان هناك اختلاف بين تكاليف الفرصة بالقرب من A وE؛ يمكن تلاقي منحنيي إمكانيات الإنتاج (PPFs) بعيدا عن نقاط الأصل، وسوف يكون هناك فجوة تحوي النقاط التي تمثل أوضاعا أفضل في ظل التجارة[1].

(١) يمكن أن يعمم التحليل لعدد من السلع. من خلال تمثيل تكاليف الفرصة بواسطة نسب الأسعار قبل التبادل، يمكن ترتيب نسب الأسعار في سلسلة لتحديد أين تكون الميزة النسبية أكبر في كل دولة؛ كل دولة سوف تتخصص في السلع ابتداءً من طرفي السلسلة (Haberler, 1936; Deardorff 1979).

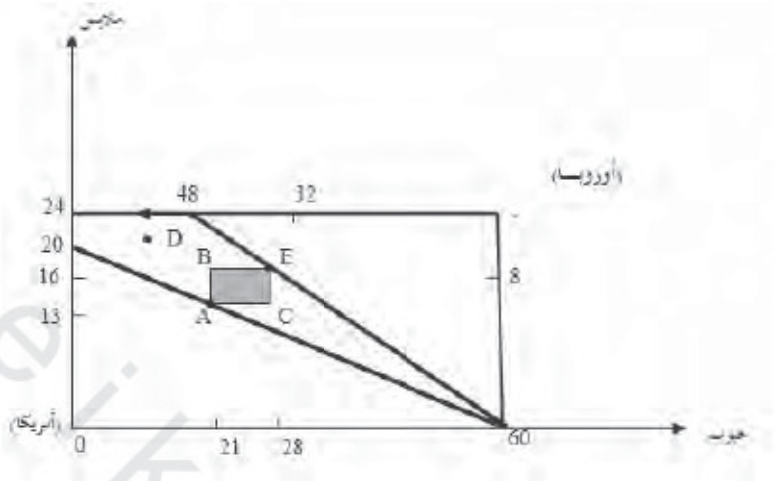

الشكل رقم (٢,٢). مكاسب التجارة في النموذج التقليدي.

يعد نموذج ريكاردو ذو العنصر الإنتاجي الواحد المتمثل في العمل، وفي ظل علاقة ثابتة مع عنصر الإنتاج، من نظريات جانب العرض في التجارة الدولية. وبدون النظر لاعتبارات جانب الطلب، فسوف تحدد نقاط الاستهلاك خارجياً، وعلى الرغم من أننا نستطيع تعريف مجموعة من نقاط الاستهلاك المتفوقة في ظل التجارة، فإنه لا يوجد طريقة لتعيين النقاط التي سوف تحدث فعلياً. الناتج الحقيقي في الشكل رقم (٢,٢) يمكن أن يكون في أي مكان في الفجوة بين منحيي إمكانيات الإنتاج (PPFs)، أي: مزيج من نقاط الاستهلاك التي لم تكن متيسرة بدون التجارة، ولكن في حقيقة الأمر فإننا لا نعرف ما إذا سوف تكون الدولة التي تنتج كمية أقل من إحدى السلعتين وكمية أكثر من الأخرى حقيقة في وضع أفضل. توزيع المكاسب من التجارة داخل الدولة يمكن أن يكون بحيث إن مشتريي الساعات الأغنياء سيكونون في وضع أفضل، بينما يكون الفقراء من آكلي الملفوف

في وضع أسوء، أو ربما يكون الجميع في وضع أفضل؛ لا يمكن من خلال هذا الإطار الإجابة عن مثل هذا السؤال.

سبب آخر للذهاب إلى ما هو أبعد من النموذج التقليدي ذي العنصر الواحد والمعامل الثابت، هو أنه بالنسبة للنموذج الذي يكون فيه العرض هو المحرك، تكون التقنية بسيطة بصورة ملحوظة. خطوتنا التالية هي إدخال عنصر ثان للإنتاج، هذا بدوره يدخل إمكانية تناقص الإنتاجية الحدية للعمل عندما تتخصص الدولة. هذا عادة يؤدي إلى استبعاد التخصص الكامل، وأيضاً يسمح لنا بأن نقول شيئاً حول عواقب التوزيع المترتبة على التجارة. سوف نفعل ذلك في الفصل الرابع، حيث سندخل أيضاً عناصر الطلب لإغلاق النموذج. وبعد ذلك، في الفصل التاسع، فإن إدخال إمكانية تزايد العوائد من السعة سوف يعزز المكاسب من التجارة لكنه يمكن أن يقود مرة أخرى إلى التخصص الكامل؛ في الحالة المتطرفة سوف يكون هناك منتج عالمي واحد.

وفي الخلاصة، فإن فروض نموذج Ricardo التبسيطية تجعله غير مناسب للإجابة عن العديد من الأسئلة حول التجارة الدولية. ومع ذلك، فلا يجب أن يؤدي ذلك لصرف الانتباه عن النتيجة الأساسية: إنه توجد إمكانية للمكاسب من التجارة عند اختلاف تكاليف الفرصة البديلة. تطبيق أساسي آخر لنموذج ريكاردو هو أن أنماط التجارة تتحدد من خلال الاختلاف في إنتاجية العمالة. هناك دعم تجريبي قوي لهذا التطبيق يعود إلى الورقة الريادية التي نشرها G. D. A. McDougall عام ١٩٥١م حيث اختبر الأداء النسبي للصادرات الصناعية لأمريكا وبريطانيا. كان العمال الأمريكيون أكثر إنتاجية في العشرين نوعا من الصناعات محل الدارسة، ولكن وصلت النسبة بين الصادرات الأمريكية والبريطانية أعلى

مدى لها عندما وصلت اختلافات الإنتاجية أعلى مدى لها، وبلغت تلك النسبة أدناها عندما كانت ميزة أمريكا في أقل مستوياتها (شكل رقم ٣, ٢).

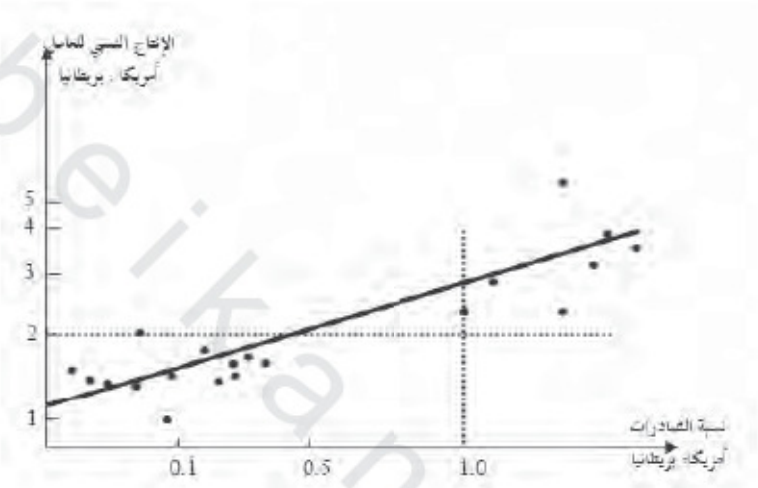

الشكل رقم (٣, ٢). نتائج McDougall.

المصدر: مأخوذ من (McDougall, 1951).

وقد توصل الكثير من الدراسات التجريبية اللاحقة إلى نتيجة مماثلة. في الفترة عندما كان ماك دوجال McDougall يكتب، كانت الأجور الأمريكية تقريباً ضعف الأجور في بريطانيا، وأشارت أدلته إلى أنه في الوقت الذي كانت صادرات بريطانيا أكبر من صادرات أمريكا كانت إنتاجية العمالة في أمريكا ضعف نظيرتها في بريطانيا؛ في الصناعات التي كانت فيها إنتاجية الشركات الأمريكية أكثر من ضعف إنتاجية نظيرتها البريطانية، فإن الصادرات الأمريكية تفوق الصادرات

البريطانية، ولكن في الصناعات التي كانت الفجوة فيها أقل من الضعف، فإن الصادرات البريطانية تفوق الصادرات الأمريكية.

وقبل الالتفات إلى التوسع في نموذج التجارة الأساسي، سوف يعالج الفصل التالي السؤال: لماذا يكون تحليل التجارة الدولية مختلفاً بأي شكل من الأشكال عن تحليل التجارة بين الأفراد أو بين الأقاليم داخل نفس الدولة.

obeikandl.com